بما انطوت اعتقاداتهم لا شبهة في الاسلام وقيل هو اختلافهم في نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم حيث امن به بعض وكفر به بعض وقيل هو اختلافهم في الايمان بالانبياء فمنهم
من امن بموسى ومنهم من امن بعيسى وقيل هم اليهود واختلافهم في موسى
عليه السلام حين احتضر استودع التوراة سبعين حبرا من بني اسرائيل وجعلهم
امناء عليها واستخلف يوشع فلما مضى قرن بعد قرن اختلف ابناء السبعين
بعد ما جاءهم علم التوراة بغيا بينهم وتحاسدا على حظوظ الدنيا والرياسة وقيل هم النصارى
واختلافهم في امر عيسى بعد ما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله فان حاجوك فان
جادلوك في الدين فقل اسلمت وجهي لله اي اخلصت نفسي وجملتي لله وحده
لم اجعل فيها لغيره شريكا بان اعبده وادعوا الها معه يعني ان ديني دين التوحيد
وهو الدين القويم الذي ثبتت عندك صحته كما ثبتت عندي وما جئت بشيء
بديع حتى تجادلوني فيه ونحوه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا فهو دفع للمحاجة بان ما هو عليه ومن معه
من المؤمنين هو حق اليقين الذي لا لبس فيه فما معنى المحاجة فيه ومن اتبعني
عطف على التاء في اسلمت وحسن للفاصل ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع فيكون
مفعولا معه وقل للذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى والاميين والذين
لا كتاب لهم من مشركي العرب أأسلمتم يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب
الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل اسلمتم ام انتم بعد على كفركم وهذا
كقولك لمن لخصت له المسألة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته
فهل فهمتها لا ام لك ومنه قوله عز وجل فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف
عن الخمر والميسر وفي هذا الاستفهام استقصار وتعيير بالمعاندة وقلة الانصاف
لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف اذعانه للحق وللمعاند بعد تجلي الحجة

ما يضرب اسدادا بينه وبين الاذعان وكذلك في هل فهمتها توبيخ بالبلادة وكلة
القريحة وفي فهل انتم منتهون بالتقاعد عن الانتهاء والحرص الشديد على تعاطي المنهي
عنه فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم حيث خرجوا من الضلال الى الهدى
ومن الظلمة الى النور وان تولوا لم يضروك فانك رسول منبه ما عليك الا ان تبلغ الرسالة
وتنبه على طريق الهدى قرأ الحسن يقتلون النبيين وقرأ حمزة ويقاتلون الذين
يأمرون وقرأ عبد الله وقاتلوا وقرأ ابي يقتلون النبيين والذين يأمرون وهم اهل الكتاب
قتل اولوهم الانبياء وقتلوا اتباعهم وهم راضون بما فعلوا وكانوا حول قتل رسول
الله والمؤمنين لولا عصمة الله وعن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قلت يا رسول
الله اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى عن
منكر ثم قرأها ثم قال يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة
واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا قتلتهم بالمعروف ونهوهم عن
المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار في الدنيا والاخرة لان لهم اللعنة والخزي في الدنيا
والعذاب في الاخرة فان قلت لم دخلت الفاء في خبر ان قلت
لتضمن اسمها معنى الجزاء كأنه قيل الذين يكفرون فبشرهم بمعنى من يكفر فبشرهم وان
لا تغير معنى الابتداء فكأن دخولها كلا دخول ولو كان مكانها ليت او لعل لامتنع ادخال
الفاء لتغير معنى الابتداء الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يريد احبار اليهود وانهم حصلوا
نصيبا وافرا من التوراة ومن اما للتبعيض او للبيان او حصلوا من جنس الكتب المنزلة او من
اللوح التوراة وهي نصيب عظيم يدعون الى كتاب الله وهو التوراة ليحكم بينهم وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مدراسهم فدعاهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث
بن زيد على اي دين انت فقال على ملة ابراهيم فقالا ان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما ان
بيننا وبينكم التوراة فهلموا اليها فأبيا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه وعن

مطلب في قوله ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1